

-1-

**افتتاح الندوة**

# كلمة مدير مدرسة الملك فهد العليا للترجمة (\*)

حضرات الأساتذة الأجلاء و الزملاء الأعزاء:

اسمحوا لي في البداية أن أرحب بكم باسم هيئة التدريس و الطلبة و إدارة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة التي تتشرف هذا اليوم بحضوركم وباحترافنا ندوتكم الهامة (التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص). و اسمحوا لي ثانية أن أعبر عن اعتزاز مؤسستنا بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في سبيل البحث في المصطلح والتعريب. و بهذه المناسبة أود أن أنوه بالجهود النبيلة التي ما فتئت إدارة مكتب تنسيق التعريب تبذلها من أجل ترقية اللغة العربية و النهوض بها . و اسمحوا لي أخيرا أن أجدد الترحيب بكم. و أود أن أخص بترحاب حار الزملاء الأساتذة الأجلاء الوافدين علينا من خارج المغرب، راجيا للجميع مقاما طيبا في مدينتنا الجميلة، ولدوتنا أن تكلل أعمالها بالنجاح و التوفيق. و شكرا لكم و السلام عليكم و رحمته تعالى و بركاته.

## كلمة الترحيب (\*)

تكون لغة علم في التدريس والتأليف والبحث، وأن ما اتسمت به هذه اللغة من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها، وإنما يرجع إلى ما فرضه الغزو اللغوي من محاصرة لها في عقرب دارها، ومن تشكيك في قدرتها على مسايرة العصر. وتجسيدا لهذه الحقيقة الراسخة، فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لعاقدة العزم، من خلال جهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب، على توفير المصطلح العربي العلمي الدقيق، في مجالات المعرفة المختلفة، لكي لا يشكل العامل اللغوي حجر عثرة في طريق استنابات العلوم العصرية الدقيقة، على الأرض العربية وبلسان عربي مبين. ومن هنا جاءت أهمية "ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص" التي نرجو أن تحدد المسار الصحيح، للاستعانة بالحاسوب في هذا المجال المتشعب الذي لم تعد الوسائل اليدوية التقليدية قادرة على استيعابه والسيطرة عليه.

وإنه لمن حسن الطالع أن يتزامن عقد هذه الندوة مع تجهيز مكتب تنسيق التعريب بمنظومة حواسيب متطورة، نأمل أن تساعد في تنفيذ برامج المكتب بإتقان ويسر، وبالسرعة المناسبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدني في مستهل كلمتي هذه أن أرحب بجميع المشاركين في هذه الندوة، وأن أشكر أولئك الذين تجشموا عناء السفر ليكونوا معنا في هذا اللقاء العلمي، ليسهموا- كما عودونا دائما- في ما نبذله من جهود لصالح هذه اللغة التي تعتبر بحق، أهم عامل مشترك يربط بين أمتنا العربية من المحيط إلى الخليج، راجيا من العلي القدير أن يوفقنا جميعا في مقبل أعمالنا. كما أتوجه بالشكر إلى جامعة عبد المالك السعدي بتطوان التي تفضلت- مشكورة- باستضافة هذه الندوة، وإلى مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة التي تنعقد الندوة في رحابها، وبالتعاون والتنسيق معها.

إن اللغة كائن حي يحتاج دوما إلى من يتعهدده بالرعاية والعناية. ونظراً للتطور المتسارع الذي شهده العالم في مجال العلوم والتقانة، وما للغة من دور أساسي في التعبير عن هذه العلوم، فقد أصبح تضافر الجهود أمراً لا بد منه، وحتى لا تصبح لغتنا العربية الجميلة، عالة على اللغات الأجنبية المتطورة التي أصبح أهلها يستنبتون العلم بلغاتهم ويخترعون المصطلحات والألفاظ الجديدة، بينما نكتفي نحن بمحاولة ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية، في الوقت الذي ندرك فيه أن اللغة العربية قادرة على أن

## كلمة منسق الندوة (\*)

كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المؤتمرات المقبلة).

ومع كسر السنين، نلمس تطورا في الوعي المصطلحي بإيكال هذه المسؤولية المحددة والواسعة التي أنيطت بمكتب تنسيق التعريب، كما تتجلى في التقرير الختامي لندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته (عمان 1993) (الصفحة الثانية منه)، يلخص النص المهام الملقاة على عاتق المكتب بالنقاط التالية:

أ- تجميع المصطلحات من مظانها المختلفة من مجامع وهيئات علمية وأفراد ومؤلفات وكتب مترجمة.  
ب- تنسيق هذه المصطلحات وتصنيفها وتخزينها في الحاسوب.

ج- يعهد المكتب بهذه المصطلحات إلى لجان متخصصة لمراجعتها وتعديلها وتوحيدها.

د- توزع هذه المصطلحات على المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات لمناقشتها وإقرارها وإعادةها إليه.

هذان النصان المتباعدان زمنيا واللذان يجسدان الهدف من تأسيس المكتب والرسالة العظيمة التي

### حضرات السيدات والسادة

سأحاول في كلمتي هذه استكناه بعض القضايا المصطلحية المثيرة التي تضمنتها تقارير مؤتمرات التعريب وندواته في تمظهرها الإيجابي وتمنعها الإشكالي، وفق تدرج مسارها التاريخي منذ اثنين وثلاثين عاما (1961-1994). وهي محاولة تهدف، فيما تهدف إليه، إلى إرهاف السمع لما كان يدور في أحلاد بعض علماء الأمة وهي تبث توصياتها في نصوص هذه التقارير التي تعتبر الضمير اللغوي التاريخي لمجمل حركة التعريب القومي كما واکبها المكتب منذ تأسيسه سنة 1961م.

فقد جاء في التقرير الختامي لمؤتمر التعريب الأول (أبريل 1961) في الصفحة الأولى ما نصه: إن الهدف من تأسيس المكتب هو تحقيق معنى التعريب في كل مرفق من مرفق الأمة العربية في كل بلد من بلاد العرب. ومن حيث تحديد مهمة هذا المكتب جاء في التقرير نفسه ما يلي (وتتجلى مهمة المكتب في أن يتلقى ويتتبع ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين. ويقوم بتنسيق ذلك

(\*) الدكتور/ جواد حسني سماعته الحبير بمكتب تنسيق التعريب (الرباط).

ونخله لاستخراج أكثر مصطلحاته كفاية ودقة،  
ولإعادة معجمته كذلك.

### ثانياً: منهجية وضع المصطلح العربي

انطلاقاً من حرص مؤتمرات التعريب وفعالياته  
في الوطن العربي على ضرورة إيجاد هذه المنهجية  
(أو لم شتاتها فيما تعتبر موجودة أصلاً بدءاً بحركة  
الترجمة والتعريب في القرن الثاني للهجرة وانتهاءً  
بقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة) عقد المكتب  
ندوتين لهذه الغاية (الرباط 1981) و(عمان 1993)  
فانبثقت عنهما وثيقتان مهمتان فيما يخص وضع  
المصطلحات وتوحيدها وتنظيم العمل المصطلحي؛ حتى  
قيل بعد ذلك أنه لم يعد ثمة ما يقال في موضوع  
المنهجية بعد أن اكتملت عناصرها ومبادئها؛ دون أن  
ننسى بطبيعة الحال الخلاف غير الجوهرى الذي  
يجرى حول بعض تفاصيلها عند التطبيق، وهو أمر  
حتمى في أغلب اللغات العالمية.

هذا بتقديرى الجانب المضيء الذي يمكن تلمسه  
عند قراءة نصوص التوصيات الموثقة في صفحات  
التقارير الختامية للمؤتمرات والندوات. أما معالم  
الوجه الآخر الأقل إشراقاً فيمكن إيجازها في القضايا  
الإشكالية التالية:

أ- افتقار العمل المصطلحي العربي إلى منهجية لتنسيق  
الأعمال وتبادل المعلومات، الأمر الذي أدى إلى  
كثير من التكرار والتشتت والفوضى في النظر إلى  
بعض الموضوعات المصطلحية.

ب- الافتقار إلى منهجية دقيقة لتوحيد المصطلح

كلف بتأديتها يعكسان، مع ما تعكسه نصوص التقارير  
الأخرى، تنامياً ملحوظاً ومطرداً في النظرة إلى مفهوم  
التعريب وتطور الوعي به من مجرد تعريب إداري إلى  
النص على الإشكالية المصطلحية العامة والخاصة. وإلى  
اعتبار التعريب كذلك مفهوماً حضارياً واسعاً يستوعب  
قضايا أخص وأدق.

لقد أفرزت مرحلة التعريب الحديثة كما تتجسد  
في تقارير مؤتمرات التعريب التي عقدها المكتب  
(1961، 1977، 1981، 1985، 1988، 1994) جملة من  
المكتسبات الاستراتيجية اللغوية نوجزها في القضايا  
التالية:

أولاً: الرصيد المصطلحي المتنامي: ويتضمن هذا  
الرصيد 116513 مصطلحاً موحداً أقرتها المؤتمرات  
الستة الأخيرة وحدها، فضلاً عن بضعة مئات من  
آلاف المصطلحات الموحدة أقرتها مجامع اللغة  
العربية (لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أزيد من  
200.000 مصطلح موحّد بحسب إحصائية  
قديمة)، وعدة عشرات من آلاف المصطلحات  
الخام، أو التي هي في طريق عرضها على  
مؤتمرات التعريب في مكتب تنسيق التعريب، هذا  
إضافة إلى آلاف مؤلفة من المصطلحات التي  
تستوعبها عشرات المعجمات المختصة التي تظهر  
سنوياً في الوطن العربي.

استدعى هذا الكم الهائل من المصطلحات وجود  
منهجية لغوية تضبط حدوده، كما يستدعى الآن النظر  
إليه بعيون التقنيات الآلية الحديثة لتنظيمه وتصنيفه

(ضرورة استعانة المؤسسات العلمية العربية المعنية بالمصطلح العربي الموحد بكل الوسائل والآليات التقنية وما لها من منهجيات في معالجة المصطلحات وتوحيدها ونشرها وتطبيقها في البحث والتدريس والتأليف. ويتكفل مكتب تنسيق التعريب بمتابعة ذلك وتنفيذه) كما جاء في الصفحة الخامسة من التقرير نفسه (البند 13) ما يلي:

(إنشاء مركز عربي على هيئة مصرف مشترك للمصطلحات يتضمن وسائل استقصاء وجمع كل ما يصدر في العالم من مصطلحات جديدة أولاً بأول وتوزيعها على الجامعات اللغوية والهيئات العلمية وتعريفها، ويكون في المصرف وسائل تخزين وتوثيق تشمل جميع المصطلحات العربية على مستوى الوطن العربي كله، ويمكن على هذا الأساس الاستفادة من تجارب المؤسسات العالمية للمصطلحات ويتكفل بذلك مكتب تنسيق التعريب).

توضح هذه النصوص الأمانة المستقاة من مدونة التقارير الختامية لمؤتمرات التعريب وندواته أبعاد المشكلة التي يعاني منها العمل المصطلحي عامة. ولعل أكثر الموضوعات الإشكالية إلحاحاً هو ضرورة إيجاد منهجية تكنولوجية تحوسب العمل المصطلحي وتوثقت اللغة (Language Automation)، ويتمخض عنها طواعية منهجية علمية لتوحيد المصطلح العلمي. ويأمل مكتب تنسيق التعريب من دعوته لكم حضرات السادة العلماء على تنوع اختصاصاتكم في أن تتمكنوا من تلبية توصيات نخبة من علماء الأمة كرسست حياتها لخدمة

العلمي العربي تعتمد على منطق رياضي وإحصائي وعلى إمكانيات التقنيات الآلية الحديثة لضبط انحرافها والحد من ترادفية وحدات الحقول المصطلحية.

نذكر هنا ببحث قدمه الأستاذ الدكتور محمد رشاد الحمزاوي بطلب من مكتب تنسيق التنسيق التعريب لوضع مبادئ منهجية لعرضها على "ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي" (عمان 1993)، حيث قدم إلى الندوة المذكورة بحثاً منهجياً لاقى استحساناً كبيراً، ثم نوقشت منهجيته هذه في مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم (1994) فأقرها مع بعض التعديل. وتعتبر هذه المنهجية أفضل ما دون حتى الآن في مجال تنميط المصطلح وتوحيده، مما يمكن تطبيقه في الحاسوب لاعتمادها على مقاييس إحصائية وحسابية خاضعة للمراقبة.

ج- يقودنا هذا إلى طرح أكثر الموضوعات إلحاحاً وإشكالية، أعني: استغلال التقنيات الآلية الحديثة في العمل المصطلحي العربي، وافتقار هذا العمل إلى منهجية تقنية (تكنولوجية) تواكب المنهجية اللغوية وتضبط مسارها بمنطقها العلمي الصارم، والحقيقة أن مؤتمرات التعريب قد لامست هذه المشكلة وأوصت في تقاريرها وملتقياتنا بضرورة استخدام الحاسوب في العمل المصطلحي العربي. فقد جاء في التقرير الختامي لندوة (تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي - عمان 1993) النص التالي:

لغة الضاد، فصار لزاماً علينا أن نجيبها بالتضحية ذاتها. إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي تقدم لمكتبها في الرباط حاسوباً متطوراً لتأمل منكم أن تضعوا لها منهجية مرنة شفافة مفتوحة على المنهجيات المتبعة في المؤسسات المصطلحية العربية الأخرى، وأملنا كبير في أن تتفقوا على مبادئ هذه المنهجية في ندوتكم هذه راجين أن تقرروا لا أن توصوا، وأن تلتزمونا وتشرعوا لنا أسوة بما فعله اللغويون في إعداد منهجية وضع المصطلح العربي. ولي أن أتخيل بعضاً من الموضوعات التي يمكن ربطها بأصول هذه المنهجية.

#### أولاً: في مجال المصطلح

أ- الاتفاق على خطة منهجية لإدخال المصطلح ومعالجته وتصنيفه وإخراجه.  
ب- الاتفاق على خطة محددة لتنميط المصطلح (أو تقييسه) تؤدي إلى شكل من أشكال التوحيد المصطلحي.

ج- أية قضايا أخرى تصب في مجرى هذا الهدف.

#### ثانياً: في مجال التأليف المعجمي

أ- الاتفاق على أسلوب حديث متطور لاستخراج معجمات علمية مما يختزنه الحاسوب،

بالاستجابة لمتطلبات علم المصطلح الحديث.

ب- الاتفاق على الخطوط الأساسية لإعداد المعجم العلمي الشامل وفق أفضل مناهج التأليف المعجمية.  
ج- توظيف مفاهيم علم المصطلح الحديث في التأليف المعجمي من حيث ترتيب المداخل وتقسيم المفاهيم وتعزيز الوحدات المصطلحية بالأساسي من المعلومات المصطلحية .

#### ثالثاً: في مجال التنسيق المصطلحي

أ- التفكير بتوفير المبادئ الأساسية لإنشاء بنك مصطلحات يمن أن يتطور إلى بنك مركزي قومي تصب فيه مصطلحات المؤسسات العربية المختصة.  
ب- أن يتضمن هذا البنك المعلومات المصطلحية والملفات المصطلحية المتضمنة بشكل منظم كل الأعمال والجهود المصطلحية من مؤلفات وندوات وأسماء وعناوين وبرامج ووثائق مصطلحية صدرت قديماً وحديثاً.

ج- أية قضايا أخرى ذات صلة بهذا المجال.

أرجو أن أكون قد بلغت ولو جزءاً مما يأمل المكتب فيه من ندوتكم الموقرة هذه، ومعذرة عن الإطالة والسلام.



## 2- أبحاث الندوة

- \* مختبر المعلومات والعلاج الآلي للغة العربية  
د. يحيى هلال
- \* تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة  
في إعداد المعاجم المحوسبة  
د. سعاد الركلة
- \* المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي  
ذ. جمانة كمال حنا
- \* أسس المعجم المختص اللسانية  
د. إبراهيم بن مراد
- \* المؤسسة والحاجة والوسيلة  
د. علي القاسمي
- \* بنوك المصطلحات الآلية  
د. محمود إسماعيل صيني
- \* التقرير الختامي للندوة
- \* قائمة المشاركين